

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

والقول الثاني أنها موصولة و التقدير الذي بناها و الذي طحاها و (ما) فيها عموم و إجمال يصلح لما لا يعلم و لصفات من يعلم كقوله تعالى (لا أعبد ما تعبدون و لا أنتم عابدون ما أعبد) و قوله (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) .
و هذا المعنى يجيء فى قوله (و ما خلق الذكر و الأنثى) .
و هذا المعنى كما أنه ظاهر الكلام و أصله هو أكمل فى المعنى أيضا فإن القسم بالفاعل يتضمن الإقسام بفعله بخلاف الإقسام بمجرد الفعل .
و أيضا فالاقسام التى فى القرآن عامتها بالذوات الفاعلة و غير الفاعلة يقسم بنفس الفعل كقوله (و الصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا) و كقوله (و النازعات) و المرسلات (و نحو ذلك) .
و هو سبحانه تارة يقسم بنفس المخلوقات و تارة بربها و خالقها كقوله (فو رب السماء و الأرض) و كقوله (و ما خلق الذكر و الأنثى) و تارة يقسم بها و بربها .
وفى هذه السورة أقسم بمخلوق و بفعله و أقسم بمخلوق دون فعله فاقسم بفاعله